وجه التوقف الذي قرنا المقدمة به أن يقال قرينة واضحة على أن المراد به
ما يتوقف عليه الشروع إما مطلقا أو على وجه البصيرة أو غير ذلك على ما يستفاد
من بيان وجه التوقف على بيان الحاجة كما سيأتي ويجوز أن يكون هذا الكلام
منه قدس سره إشارة إلى القرينة الدالة على أن المراد بما يتوقف عليه
الشروع ليس ما يفهم من ظاهره بل ما يتوقف عليه الشروع إما مطلقا أو على
وجه البصيرة يعني أن الوجه الثاني الذي أشار إليه بقوله فالأولى يدل على
أنه لولاه لامتنع الشروع مطلقا وهذا الوجه يدل على أنه لا بد في الشروع
على بصيرة من تصوره برسمه ولا يدل على أنه لولاه لامتنع الشروع مطلقا فدل
المجموع على أن المراد بما يتوقف عليه الشروع المعنى الأعم واندفع ما يتوهم من المخالفة
بين الوجه الأول وتفسير المقدمة ومن وجوب تغيير التفسير قال
الشارح رحمه الله لا بد من تصور العلم برسمه ليكون الشارع على بصيرة
في طلبه واستدل عليه بقوله فإنه إذا تصور العلم برسمه إلخ فأورد عليه أن
ما ذكره لا يستلزم المطلوب إذ المطلوب أن البصيرة لا تحصل بدون
التصور برسمه وما ذكره يدل على أن البصيرة حاصلة به ولا يدل على
أنه لولاه لما حصلت البصيرة فلا يتم التقريب وأجاب بعض الأفاضل
بأن ما يحصل به البصيرة يتوقف عليه كمالها والمراد بالبصيرة كمالها ويتوجه
على هذا الجواب أنه إن أراد بالكمال الفرد الأكمل الذي لا مرتبة وراءه فلم أن ما

يحصل

يحصل به البصيرة يتوقف عليه كمالها لكن لا نسلم أن المذكور في مقدمة هذا
الكتاب مفيد لهذا الكمال فيكون ذكره في الكتاب لغوا على هذا التقدير
وإن أراد به الفرد الذي دونه فلا نسلم أن ما حصل به البصيرة يتوقف
عليه كمالها وهو الظاهر ويمكن أن يجاب عن أصل الإيراد بأن المراد بقوله لا بد
من تصوره برسمه أن اللائق المناسب للشارع أن يتصور العلم برسمه
ليكون على بصيرة في طلبه وحينئذ يتم الاستدلال سالما عن المنع وهذا التأويل يستلزم
التأويل في تفسير المقدمة بما يتوقف عليه الشروع إما مطلقا أو على وجه البصيرة
بأن يراد بما يتوقف عليه الشروع الأمر اللائق المناسب للشارع وهذا الأمر
اللائق المناسب يقال في العرف إنه الواجب وما لا بد منه وما يتوقف عليه
الكلام ولا شبهة في أن هذا التأويل بعيد عن الفهم مخالف للظاهر إذ المفهوم من
توقف الشروع على شيء أنه لا يمكن الشروع بدونه لكنه مناقشة راجعة إلى اللفظ
دون المعنى والأمر في ذلك سهل وفي العدول عن الظاهر سعة وما ذكره رحمه الله
في مقام الاستدلال قرينة واضحة على أن المراد ما ذكرناه وبهذا التأويل يرجع
تفسير المقدمة إلى ما يعين في تحصيل الفن ويندفع عنه كثير من المنافيات
التي ذكرها الأستاذ روح الله روحه بعضها في شرح الرسالة فعليك بالإنصاف
والاجتناب عن التعصب والاعتساف قوله حصر عنه مقدمة كلية
أراد قدس سره بهذا الكلام بيان إفادة تصور العلم برسمه على الوقوف

أي أيراد السؤال على جواب بعض الأفاضل بقوله إنه إن أراد بالكمال إلخ

الإجمالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)